

## شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الثاني والثلاثون

عبدالله بن جبرين

السلام عليكم ورحمة الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين كثيرا ما يأمر الله تعالى بالتدبر وبالنظر - 00:00:00

في مخلوقاته وعجائب اياته ويلهت انظار الناس الى ما فيها من الاعتبار وكونها من ايات الله التي تدل على عظمة عظمته سبحانه وجلاله وكبريائه مثل قول الله تعالى ومن اياته ان خلقكم من تراب - 00:00:28

يعني ايات عظيمة ان خلق الخلق مبدأ امرهم من تراب ومن اياته ان خلق لكم من خلق لكم من انفسكم ازواجا من الايات العظيمة ان خلق من كل زوجين اثنين - 00:01:05

حتى يتم التواجد لكل جنسين اذا ذكر وانثى من الطيور ومن الحيوانات البهيمية من الحشرات ومن السبعاً وما اشبه ذلك مع انه تعالى قادر على ان يخلقهم بدون هذا التزاوج - 00:01:32

ولكن جعل ذلك اية سبباً ظاهرة ثم انه تعالى هلك الملائكة كما شاء اولاً يذكر ان فيهم رجال واناث ولا انهم يتزاوجون من يخلقهم الله كما شاء سواء هلك لهم مما خلق اولهم وما خلق منه اخرهم - 00:02:02

خلقهم بدون مادة او بدون سبب لكن الله تعالى هو الذي خلقهم فثبت في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجن ممارج من نار - 00:02:49

وخلق ادم مما وصف لكم فأخبر بأن الملائكة خلقت من نور ولا يبعد ان كلام خلقوا من النور وانه خلق منه اولهم اخرهم ويمكن كما قال بعضهم انهم يخلقون من - 00:03:15

مواد اخرى ذكر ان هناك ملك ينغمس في ماء او نحوه ثم يتقارب منه نقاط يخلق الله من كل نقطة او قطرة نوء ملكاً او غير ذلك من الاسباب في خلقهم - 00:03:49

خلقهم اية من ايات الله اولاً كثرة عددهم لا يحصي عددهم الا الله وما يعلم جنود ربك الا هو وثانياً عدم مشابهتهم لخلق الانسان الانسان له جرم وله هيكل وخلق من لحم ودم وعظام وشعر - 00:04:17

وجلد ونحو ذلك والملائكة لا تدركهما ابصار البشر من خلق او من جنس الاخر غير خلق البشر خفتهم كونهم يقطعون المسافات في زمن قصير اعطاهم الله تعالى ذلك رابعاً - 00:04:57

سخراهم الله تعالى لما سخراهم له ولما اراد منهم فهم دائمًا لا يتذمرون من ما امرهم الله به كما في قوله الله تعالى لا يستكرون عن عبادته ولا يستحسرون وهكذا ايضاً وظائفهم التي خلق وخلقوا لها - 00:05:30

والتي كلفوا بها يفعلون ما يؤمرون فله تعالى في خلقهم حكمة عظيمة وكذلك ما روی في عظم خلق بعضهم من بنا الحديث الذي فيه قوله صلى الله عليه وسلم ادين لي ان احدث عن ملك ما بين - 00:06:08

اذنه الى عاتقه مسيرة خمسمائة سنة ملك واحد من الملائكة كذلك اعظم خلق كثير منهم على ما وصف الله تعالى من هيئتهم وخلقتهم بحيث لا يعلم ذلك منهم ان الله سبحانه - 00:06:39

وهكذا ايضاً من جملة حلق الجن الذي ذكرهم في قوله والجن خلقناه من نار السمو نعتقد ايضاً ان هناك خلق لا نراهم وهم الجن وانهم معنا على الارض وان لهم اشكال لا نعرفها - 00:07:12

ولا ندرى من اي شيء يتكونون او كيف يتمكنون من قطع المسافات او نحوها الله اعلم بهيئتهم وبشكلهم وبخلقتهم لكن نتهكم

وجودهم ذكرهم الله تعالى بقوله والجان خلقناه من قبل منا - 00:07:46  
السمو ولقوله تعالى وخلق الجن من نار جهنم من نار هكذا اخبرني انهم خلقو من مارج من نار اي من لهب النار والاجل ذلك لا تؤثر فيهم نار الدنيا - 00:08:18

يعني انهم قد لا يحترقون اذا احرقوا بالنار الدنيا وان كانوا يتاثرون بما قد يتاثر به الانس من الضرب والالم وما اشبه ذلك حلتهم من عجائب خلق الله تعالى هو دليل على قدرة الخالق. كيف خلق هذه الاشكال - 00:08:44  
وكيف جعلها انواعا لا يعلم كييفيتها الا الخالق سبحانه وتعالى لا نعلم هل لهم وجوه وايدي واصابع واظهار كما لنا الله اعلم بكيفيتهم ومع ذلك اعطاهم القدرة على ان يتشكلوا وان يخرجوا بانواع - 00:09:18

هيئات وصفات يتمكنون منها بها احدهم يظهر بشكل حية مثلا او بشكل سبع او بشكل كلب او بشكل قبط او بشكل آخ حمار او بشكل انسان يظهر باشكال ملونة الله هو الذي اقدرهم على هذا التشكيل - 00:09:55  
ولا شك ايضا انهم يحتاجون الى ما يحتاج اليه انس من الأكل والطعام ونحو ذلك وان كنا لا ندري كيف اكلهم يتقوتون ورد ان وقت الجن جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:32  
فذهب اليهم وبايدهم وبايدهم وكلهم وطلبو منه الطعام فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تجدونه او هر ما تكون لحم وكل بعده علف لدوايكم ثم قال فلا تستجمروا بهما - 00:10:59

هاري بالعظم والروث دل ذلك على ان لهم دواب مساخرة ان قد تظاهر لنا في صفة حيوانات كحيوانات انانا وقد لا تظاهر بل تختفي وانهم يأكلون نحن نلقي عظام الدواب - 00:11:37

ليس عليها شيء ليس عليها من اللحم شيء ومع ذلك يجدون عليها طعاما يأكلونه كيف يوجد عليها وقد اكل ما عليها من اللحم ونشاهدها ايضا يبقى الى ان تتحرق او تكون ترابا ولا تتغير ولا نشاهد احدا يأخذها او يرفعها - 00:12:12  
او يتعرق منها شيئا نتحقق صدق ما جاء في الحديث انهم يجدون عليها طعاما وان كنا لا ندرك ذلك وهكذا ايضا البعد الذي هو بعمر الدواب نهى عن الاستجمار به - 00:12:46

واخبر بأنه علف لدواهم ونحن نشاهد انها ايضا ليس عليها شيء وانها لا تتغير من مكانها ولكن لهم قدرة على ان يجدوا عليها علفا او نحو ذلك فخلقهم ليس من خلق البشر - 00:13:13

وكذلك اكلهم وشربهم وغير ذلك من عجائب خلق الله تعالى وهكذا ايضا نتهكك ان هناك قسم ثالث وهم ابليس وجندوه وذريته الشياطين الذين هم ذرية ابليس قال الله تعالى واد قلنا للملائكة اسجدوا لادم - 00:13:42  
فسجدوا الا ابليس هكذا اخبر بأنه امتنع من السجود ثم قال كان من الجن فهمس عن امر ربه افتتخدونه وذريته؟ اولياء من دوني وهم لكم عدو دل على ان له ذرية - 00:14:25

ذريته الشياطين الابالسة نحن ايضا نتحقق وجود هؤلاء الابالسة الذين هم ذرية ابليس وانهم يتسلطون على نوع الانسان فيغوغون كل انسان يقدرون على اغوائه ويوقعونه في الذنب المعاشي وفي الكفر. ويوسوسون في صدور الناس - 00:14:53  
امر بالاستغاثة منهم من شر الوسواس الخناس ونتحقق ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من تسلطهم على نوع الانسان وانهم ينفذون في داخل جسده يقول صلى الله عليه وسلم - 00:15:34

ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم هكذا اخبر ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم الانسان لا يكون منها جزء الا وفيه دم اذا جرح رأس اصبعه - 00:16:00

ووجد فيه دم اذا جرح كفه وجد الدم اذا جرح ذراعه او عضده او ساقه او قدمه اي ان جميع اللحم يجري فيه الدم اي ان الشيطان ينفذ في مسام الانسان - 00:16:25

في جسده كله ويسري في جسده حتى يصل الى قلبه ويوسوس له ومع ذلك لا يحس به الانسان ولا يشعر بنفوذه فيه ولكن له قدرة وله تمكن من نفوذه في جسد الانسان الى - 00:16:48

ان يصل الى قلبه. ويذكره ويقول له افعل كذا. اذكر كذا وكذا نصدق بذلك ونجزم بصحتنا اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم ولو كما لا نشعر بذلك احياناً. ولا نرى هؤلاء الشياطين - [00:17:21](#)

هذه اقسام ثلاثة حجب الله تعالى اه صورهم عن انتظارنا لا ندرك كيفية الملائكة والجن والشياطين وكذلك هناك نوع رابع وهو روح الانسان الروح التي يحيا بها جسد الانسان لا شك ايضا انها مخلوقة - [00:17:54](#)

وانها غير الجسد وانها يفارقه عند الموت وتبقى معذبة في البرزخ او منعمه سمح الله تعالى نفسها الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لن تمت في منامها وكذلك ايضا سميت روحًا فيقال خرجت روحه - [00:18:36](#)

قبضت روحه اذا مات وبقي الجسد ليس فيه روحًا يتحرك بها فهذه الروح قد كثر الكلام حولها من من اهل الكلام وتحيروا ولم يدرروا ما يقولوا فيها فتوقفوا وكان الجواب - [00:19:18](#)

ان يقولوا كما قال الله ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتitem من العلم الا قليلاً ان يتوجه الانسان ويقول الله اعلم بكيفية هذه الروح لا ندري ما كييفيتها - [00:19:49](#)

الا انها من خلق الله الذي خلق ما يشكلها فان الملائكة تغلب عليهم الروحانية انهم ارواح وكذلك الجن يغلب عليهم انهم ارواح ليس لهم اجسام ظاهرة او لهم اجسام خفيفة لطيفة لا تدركها ابصارنا. وكذا الشياطين - [00:20:16](#)

ارواح لا تدركها ابصارنا وان كان لهم اجسام فانها ايضا اجسام خفيفة لا تدركها ابصارنا وكذلك ارواحبني ادم اذا قبضت روحه في حال نحن نراها لا نراها - [00:20:54](#)

ورد في الحديث ان ملك الموت يقبضها ونحن لا نرى ملك الموت ولكن قد اخبر الله بأنه يقبضها يقول تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت توفته رسالنا وهم لا يفرطون - [00:21:27](#)

رسول الله يعني الملائكة الذين يحضرون لقبض هذه الروح لا شك ان لها جرم وثقل يقبضونها ويصدعون بها. ويكون لها رائحة عطرة او رائحة متننة ومع ذلك لا يراها الحاضرون - [00:21:51](#)

ولذلك يقول الله تعالى لما ذكر قبض الروح بهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اذا بلغت الروح الحلق للخروج. وانتم حينئذ تنتظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصروا - [00:22:22](#)

لولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها. هل تستطيعون ترجعونها ان كنتم صادقين اي تردونها في جسدها. لا تقدرون لا شك ان هذا دليل على انها لها جرم ولا نعرف ما كييفيتها - [00:22:58](#)

واذا كسرت علوم الانسان عن هذه وهي من جملة المخلوقات فكيف مع ذلك يتصور او يشبه ويدرك اوصاف من خلق هذه المخلوقات لا شك ان الذي خلقها وكونها وقدر وجودها اعظم من ان - [00:23:24](#)

يتصوره الادراك او تكييفه العقول تتوهمه الافكار كترت علوم المتكلمين عن ادنى شيء من هذه الاشياء فيقال لهم مثلوا ارواحكم التي هي بين التي في اجسامكم ما في صدوركم هل تقدرون ان تمثلوها وان تصوروها وان تبيّنوا ماهيتها - [00:23:55](#)

اذا عجزتم عن تكييفها. فالاولى لكم ان تتوقفوا عن تكييف صفات الخالق او انكار صفاتاته او انكار شيء مما يختصه مما وصف به نفسه هلا باحل لكم في تكييف ولا في تمهيد ولا هي - [00:24:36](#)

تصور وتخيل بل عليكم ان اه تسلم وتقول امنا بالله وبما جاء عن الله على مراد الله واما بررسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله. وان تتوقف عن ما - [00:25:08](#)

ذلك فانه لا يحيط به الا الله تعالى هذا بالنسبة الى الامور الغيبية التي نسمع بها ونتحققها ولا نراها يعني الایمان بالله والایمان بالملائكة والایمان بالجن وبالشياطين وبالارواح نسمع بها ونعلم اهقيتها ومع ذلك لا نشاهدها ولا نحس بها ولا تراها - [00:25:35](#)

ولا تلمسوها وتمسواها ايديينا. وكذلك بقية جوارحنا. ولا نجزم بوجودها لصدق الخبر بذلك. صدقنا النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به اخبرنا بانها من جملة الغيب. واعترف بها ايضا - [00:26:15](#)

الكثير من المتكلمين والكثير من غير الاسلاميين اعترفوا بالنفس روح واعترف ايضا بالجن فاذا كان كذلك فنقول لهم نقف عند حدكم

ولا تتعدوا طوركم ولا تنكروا عن صفات الله تعالى ولا تنكروا ذاته ولا تتدخلوا في كيفية شيء مما اخبر به - 00:26:44

من الامور الغبية التي لا تدركها عقولكم وبذلك تكونون ممن امن بالله ايمانا صحيحا من الان نواصل القراءة الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:27:23

قال رحمة الله تعالى صفة السماوات قال حدثنا محمد بن عبدالله بن رستة قال حدثنا عثمان بن سعيد الانماطي قال حدثنا عبدالرحمن الدشتكي قال حدثنا ابو جعفر الرازبي عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - 00:27:50

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدركون ما فوق ذلك؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال فان ذلك موج مكفوف وسقف محفوف.

قال حدثنا عبدالرحمن بن ابي حاتم قال حدثنا احمد بن القاسم قال حدثنا احمد بن عبد الرحمن - 00:28:10

عن ابن عبد الله ابن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن الاشعث عن جعفر ابن ابي المغيرة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل يا رسول الله ما هذه السماء؟ قال هذا موج مكفوف قال حدثنا ابراهيم محمد - 00:28:30

الحسن قال حدثنا عبيد ابن ادم قال حدثنا ابي قال حدثنا حماد ابن سلمة عن ياس بن معاوية رحمة الله تعالى قال والسماء والسماء مقببة على الارض مثل القبة. قال حدثنا عبدالرحمن بن ابي حاتم والعباس بن حمدان - 00:28:50

وابراهيم ابن محمد قالوا حدثنا ابو سعيد قال حدثنا محمد ابن عبيد عن اسماعيل. عن اسماعيل ابن ابي خالد عن ابي صالح الحنفي رحمة الله تعالى كانتا رتقا ففتقا هما قال كانت السماوات واحدة فتفق منها سبع سماوات - 00:29:10

والارضون واحدة فبقي منها سبع اراضين. قال حدثنا ابراهيم بن محمد الحسن قال حدثنا سعيد بن ابي زيدون قال حدثنا الفريابي عن وارقى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد رحمة الله تعالى كانتا رتقا ففتقا - 00:29:30

ومن السماء ست سماوات معها فتلk سبع سماوات ولم تكن الارض قال حدثنا محمد ابن يحيى ابن جعفر ابن احمد قال حدثنا بن دار عن قال حدثنا وهب جرير قال حدثنا ابي قال سمعت يحيى ابن ابي ايوب قال سمعت يحيى ابن ايوب يحدث عن يزيد ابن ابي حبيب - 00:29:50

عبد الله قال سمعت كعبا رحمة الله تعالى يقول السماء اشد بياضا من اللبن. قال حدثنا عبد الله ابن قحطبة قال حدثنا اسماعيل ابن حفص قال حدثنا غندر عن شعبة عن اسماعيل عن ابي صالح رحمة الله تعالى والسماء ذات - 00:30:20

قال ذات الخلق الشديد. قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم قال حدثنا ابو سعيد الاشك. قال حدثنا ابن ابي غنية عن سعد ابن طريف عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما. والسماء ذات الحبك. قال ذات البهائم - 00:30:40

وان بنيانها كالبرد المسلسل. قال حدثنا العباس بن حمدان من حنفي قال حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا انا رحت قال حدثنا عوف عن الحسن رحمة الله تعالى في قول الله عز وجل والسماء ذات حبك قال ذات الخلق - 00:31:00

الحسن مجملة بالنجموم. قال حدثنا العباس بن حمدان. قال حدثنا محمد بن معمر. قال حدثنا روح قال حدثنا شب عن ابن ابي نجح عن مجاهد رحمة الله تعالى قال والسفف المرفوع قال السماء قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن - 00:31:20

قال حدثنا المقدمي قال حدثنا ابنها المهدى عن سفيان عن سمات عن خالد بن عريرة مثله قال ابراهيم محمد الحسن قال حدثنا هلال علاء قال حدثنا الحسين ابن عياش عن زهير - 00:31:40

عن خصيف عن مجاهد رحمة الله تعالى قال كانتا رتقا ففتقا هما. قال السماء والارض رتقا واحدا والارض والارض سبعا. قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا عمرو الاودي قال حدثنا وكان - 00:31:58

عن ابني عن ابي ضبيان عن ابي عباس رضي الله عنهما قال خلق الله تعالى الثور ففتح الارض فارتفع بخارى الماء فتفق السماوات. قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا احمد بن منيع قال حدثنا هشيم قال اخبرنا من - 00:32:18

عن الحسن رحمة الله تعالى خلق سبع سماوات طباقا. قال بعضهم فوق بعض بين كل سماء خلق وامر قال حدثنا ابراهيم قال قال قرأت على عبيد ابن ادم عن ابيه ان ابي شيبة حدثه عن عطاء رحمة الله تعالى - 00:32:38

والسماء بنيانها باید. قال بقوة قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا سوى ابن عبد الملك ابن قال حدثنا عمران بن حذير

عن عكرمة رحمة الله تعالى والسماء ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن المتر - 00:32:59

اذا اذا نسج الثوب فاجاد نسجه قيل وانه لجاد حب ما حبكة. قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا محمود ابن خداش عد قال حدثنا عمار بن محمد الثوري عن عطاءنا سعيد الجبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال - 00:33:19

حسنها واستوائهما قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا سعيد بن ابي زيدون قال حدثنا الفري ابي عن ورق عن ابن ابي نجيج عن مجاهد رحمة الله تعالى قوله رفع السماوات بغير عمد ترونها. والقول هو السماء وما بنى. والله تعالى بنى السماء. قال -

00:33:39

حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت على عبيد بن ادم ان اباه اخبره عن ابن ابي شيبة عن عطاء رحمة الله تعالى فكانت بردة كالدهان لون السماء كلون دهن الورد في الصفرة. قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا سعيد - 00:34:09

قال حدثنا عن ابن ابي نجيج عن مجاهد رحمة الله تعالى قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا سعيد قال حدثنا الفري عمر قال عن ابن ابي نجيج عن مجاهد رحمة الله تعالى - 00:34:29

قال ولقد خلقنا فوقكم سبع قرائق. قال السماوات السبع. قال حدثنا ابراهيم وقال حدثنا هلال عن زيد ابن ابي انسة عنه المنهال عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال جاءه رجل فقال اني وجدت في - 00:34:49

بنها رفع سمكا فسوها واغطش ميلا. فذكر في هذه الاية خلق السماء وقال قل انكم لتکفرون بالذی خلق الارض في يومین وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها. وذكر خلق الارض قبل السماء. قال ابن عباس رضي الله عنهمما اما قوله ام - 00:35:13

بنها رفع سمکها فسواء. فانه خلق الارض في يومین قبل خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن ثم نزل الى الارض فدحها قال حدثنا ابو بكر البزار قال حدثنا محمد بن حصين القيسي قال - 00:35:43

حدثنا يونس بن ارقم قال حدثنا ابراهيم بن عبدالله بن الحسن عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال صلی بنا رسول الله صلی الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما قضى صلاته رفع رأسه الى السماء فقال تبارك - 00:36:03

ترافعها ومدبرها ثم رمى بيصره الى الارض فقال تبارك داحيها وخالفها. قال ابراهيم قال حدثنا عبيد بن ادم قال حدثنا ابي عن الليث عن ابن عجلان عن سعيد المقتوري عن ابيه عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه - 00:36:23

قال خلق الله السماوات يوم الخميس يوم الجمعة واوحى في كل سماء امرا. قال ابراهيم قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمران قال حدثنا عن الربيع ابن انس قال السماء الدنيا موج مکفوف والثانية صخرة والثالثة حديد. والرابعة نحاس والخامسة في الظهر - 00:36:43

والسادسة والسابعة ياقوتة. قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا سوى ابن عبد الله قال حدثنا ابو داود قال عمران قد قال عن قتادة عرسان ابن ابي الجعد عن معدان عن نوفن البكري. عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهمما قال - 00:37:10

الحبك السماء السابعة قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا نصر بن علي قال حدثنا ابو احمد عن اسرائيل عن ابي اسحاق قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا يزيد بن هارون عن المسعودي عن عاصم ابن ابي وائل وزدر ابن حبيش - 00:37:33

عن عبدالله رضي الله عنه قال ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماء وارض خمسمائة عام ونبض كل سماء وارض النعم يعني غلظهما مسيرة خمس مئة عام وما بين السماء السابعة الى الكرسي مسيرة خمس مئة عام وما بين - 00:38:03

الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء. قال حدثنا ابراهيم بن محمد الحسن قال حدثنا سعيد بن ابي زيد عن الفراتي عن ابن ابي نجيج عن مجاهد رحمة الله تعالى بالمعارج. قال معراج السماء قال - 00:38:23

حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا عاصم قال حدثنا مروان بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن ابي مالك عن انس رضي الله عنه عن النبي صلی الله عليه وسلم قال اوتیت بدبابة فركبتها ومعي جبريل عليه السلام. ثم صعدت الى السماء الدنيا -

00:38:43

فإذا فيها ادم عليه الصلاة والسلام ثم الثانية فإذا فيها ابناء الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام. ثم الثالثة فوجدت فيها يوسف عليه السلام ثم الرابعة فوجدت في هارون ثم الخامسة فوجدت فيها ادريس. ثم السادسة فوجدت فيها موسى ثم السابعة فوجدت -

00:39:05

يا ابراهيم عليه وعلی نبينا وعليهم الصلاة والسلام. قال حدثنا ابراهيم وقال حدثنا سهل بن صالح الانطاكي قال محمد ابن سابق قال حدثنا عمرو ابن ابي قيس عن سمات ابن حرب عن عبدالله ابن عميرة عن الاحنث ابن قيس عن العباس -

00:39:25  
ابن عبد المطلب انه كان جالسا في عصابة رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال لهم هل تدرؤن کم بعد ما بين السماء والارض؟ قالوا لا. قال فان بعد ما بينهما اما واحد واما اثنان -

00:39:45

واما ثلاث وسبعون سنة. والثانية فوقها كذلك حتى عد سبع سماوات ثم قال السابعة بحر بين سماء الى سماء. ثم فوق ظهورهن العرش اسفله واعلاه مثل ما بين سماء الى سماء. والله عز وجل فوق ذلك قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال حدثنا الربيع بن سليمان -

00:40:02

قال حدثنا يحيى بن بکير قال حدثنا ابن لهيعة عن عطاء ابن نيلان عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كانت السماوات الارض كانت السماوات والارضون متزقتين فلما رفع الله السماء وانبذها من الارض فكان -

00:40:32

ما الذي ذكر الله عز وجل هكذا امر الله تعالى بالتفكير في خلق السماوات والارض انهم من اياته قال تعالى ومن اياته خلق السماوات والارض وما بث فيهما من دابة -

00:40:52

هالارض اقرب شيء الى الانسان فيها ايات وعبر ودلائل عظيمة لمن تأمل فيها ولم تفكري فيها علم ان الذي خلقها قادر على كل شيء وانه هو الخالق وحده لكل الموجودات -

00:41:22

وكذلك امرنا بالتفكير في خلق السماوات يقول الله تعالى يا هلا ينظر الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزينناها وما لها من فروج هكذا امر بالنظر فيها كيف بناها الله تعالى؟ وكيف زينها -

00:41:57

ولم يكن لها فروج يعني خلل فرج لها ابواب كما ان شاء الله تعالى تنزل مع الملائكة وقد كثر ذكر الارض والثناء في الايات والاحاديث وجعلك من ايات الله ومن اعجب مخلوقاته -

00:42:27

ولذلك قال تعالى لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس معنا ايه؟ خلق هذه المخلوقات العلوية والسفلى العظيمة اكبر من خلق الانسان احتجاجا على الذين ينكرون ان الله هو الذي خلق الانسان -

00:42:59

وعن الطلائعيون الذين يقولون ان الاشياء تجري بطبيعتها وانه ليس هناك من اوجدها. فينكرون وجود خالق متصرح في هذه

المخلوقات مقدرا لها لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس وكذلك جعل الله تعالى خلق السماوات والارض -

00:43:28

ایة كان على اعادة خلق الانسان بعد موته وتفرق اشلائه يقول الله تعالى اوليس الذي خلق السماوات والارض قادر على ان يخلق مثلهم الذي خلق هذه الارض والارضي الاخر التي لا نعلم مكانها وهلك هذه السماوات مع ارتفاعها الييس قادرا -

00:44:00

هذا ان يخلق مثلهم. بل وهو الخالق العليم ويقول الله تعالى او لم يروا يعني اولم ينظروا ويعتبروا ان خلقنا السماوات والارض وما بينهما حالك هنا الله تعالى فيما بامره -

00:44:33

ان امره انما يقول لشيء كن فيكون واذا تأمل الاكل في هذه الاجرام العلوية عرف ان فيها ايات وعجائب ذكرها الله تعالى انها طباق في قوله تعالى ولک قد زينا السماء الدنيا بمصابيح -

00:45:02

وجعلناها رجوما للشياطين زينها الله تعالى للمصابيح التي هي النجوم وجعلها رجما للشياطين ويقول الله تعالى الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات انطباقا سبع سماوات طباقا يعني بعضها فوق بعض -

00:45:32

واقسم بها في قوله تعالى والسماء ذات الحبك اي هذه السماء التي هي محبوكة كما شاء الله تعالى وقد اخبر الله تعالى بان الجن قد لمسوا السماء قال عنهم انا لمسنا السماء -

00:46:00

ووجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا لابد انهم خفة اجسامهم ولخفة حركتهم صعدوا الى السماء هذا خبر الله تعالى عنه

لا شك ان هذا دليل على ان هذه السماوات التي خلقها الله تعالى انها - 00:46:31

ما شاء انها خلق عظيم لا يعلم قدره الا الله ولذلك لما انكر هؤلاء المشركون بعث الاجساد بعد موتها احتج عليهم بخلق هذه المخلوقات فقال تعالى النعم اشد خلقا ام السماء - 00:47:10

هل انت اشد خلقا ام خلق السماء بناها يعني بناها الله تعالى كما شاء دل على انها مبنية ويقول الله تعالى والسماء بنيناها بآيد الالادي هو القوة القوية تسمى عيدان - 00:47:37

كما قال عن داود ويدرك عبدهنا داود ذا العيدين اي صاحب القوة سؤال اعد هو القوة. بناها الله تعالى بقوه كما شاء وبناعها لا يعلم كيفيتها الا الله تعالى لكن ذكر الله - 00:48:06

انها مبنية وانها مخلوقة ولا نعلم كيفيتها الاثار التي سمعنا ان السماء بيضاء ابيض من اللبن او ان الاولى من نحاس من الاخرى من رصاص ان السادسة من ذهب او من فضة او من - 00:48:36

لعل الله اعلم بذلك انما هذا من من التخرص ولا يجوز الجزم بشيء من ذلك. لأن الله تعالى هجم ذلك عن البشر. ولم شيئاً من ذلك. فلذلك قال تعالى ما اشهدتهم خلق السماوات والارض - 00:49:05

هاري ما شهدوا ذلك ولا شاهدوه ولا رأوه فليس لهم ان يتخرصوا ولا ان ورد ايضاً ذكر تحديد ما بين السماء والارض في احاديث كثيرة ان بين السماء والارض مسيرة خمسة مائة سنة - 00:49:35

ليست مسيرة مائة سنة ده خمسة مائة سنة والمراد بالسائل الذي كان معروفاً وهو سائر الاقدام او سير الابل معلوم ان اقصى الارض يمكن قطعه في عشرين سنة او نحوها قد ذكر الله تعالى - 00:50:09

هذا القرنيين وصل الى مشارق الارض ومغاربها يقول الله عنه فاتبع سبباً. حتى اذا بلغ مطلع الشمس ثم قال ثم اتبع سبباً. حتى اذا بلغ مطلع الشمس يعني الارض لها حدود - 00:50:40

ومع ذلك يمكن ان تقطع يعني اه دورتها ان تقطع في عشرين سنة او في اربعين سنة ومع ذلك فان بعد ما بيننا وبين السماء خمسة مائة يعني ليست عشرين سنة ولا ثلاثين سنة ولا مائة بل خمس مائة سنة - 00:51:07

بالسيل المعتاد. ماذا تكون هذه المسافة لا شك انها مسافة عظيمة. وانها بعيدة وهكذا ايضاً ما بين كل سماء الى سماء خمسة مائة سنة كما ورد ذلك في احاديث بعد ذلك نقول - 00:51:37

ان الله تعالى قد يختصر هذه المسافة في زمن قصير تتحقق ونجزء ان نبينا صلى الله عليه وسلم عرج به الى السماء ليلة اسرع من مكة الى بيت المقدس. ومن بيت المقدس عرج به الى السماء - 00:52:05

فذكر انه وصل الى السماء الدنيا يستفتح الملك وفتح له فوجد في السماء الدنيا ادم سلم عليه ثم صعد الى السماء الثانية فوجد فيها يحيى وعيسي صعد الى السماء الثالثة - 00:52:35

ووجد فيها يوسف وفي السماء الرابعة ادريس وفي السماء الخامسة هارون. وفي السادسة موسى. وفي السابعة ابراهيم يعني ارواهم وصلوا الى او رفعوا الى ذلك المكان ولا شك ان هذا - 00:53:08

دليل على عموم قدرة الله كيف قطع الملك هذه المسافات بالنبي صلى الله عليه وسلم مع ان له جرم وله لحم كسائر البشر ومع ذلك ما بيننا وبين السماء خمسة مائة كل سماء خمسة مائة وما بين كل سمايعين خمسة مائة ومع ذلك - 00:53:37

قطعت في اه بعظام ليلة عرج به حتى وصل الى السماء السابعة ثم نزل الى ان وصل الى مكانه الذي كان فيه فنؤمن بذلك كله ونعرف عموم قدرة الخالق على كل شيء - 00:54:05